ترجمات

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

2023حزيران24

الهند كما هي

واشنطن ونيودلهي تتشاركان بالمصالح وليس القيم

فورن افيرز

بغداد_ عرصات الهندية - مجاور السفارة الصينية

hcrsiraq@yahoo.cpm

Www.hcrsiraq.net

+9647810234002

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

الهند كما هي

واشنطن ونيودلهي تتشاركان بالمصالح

فورن افيرز

دانيال ماركي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

24 حزيران 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

المقدمة

كانت طقوسًا لعقود ، عندما يسافر صانعو السياسة الأمريكيون إلى الهند ، فإنهم ينشدون جمال السياسة الهندية ، وتنوع البلاد ، والقيم المشتركة التي تربط - على حد تعبير العديد من رؤساء الولايات المتحدة - "أقدم ديمقراطية في العالم" و "أكبر ديمقراطية في العالم. و قد يكون هذا الخطاب ضبابيًا ، وهو بالتأكيد فخم. لكن بالنسبة لواشنطن ، فهي ليست فارغة. فمن وجهة نظر صناع السياسة في الولايات المتحدة ، ستكون المبادئ الديمقراطية المشتركة أساس علاقة أمريكية هندية دائمة ، علاقة ذات أهمية إستراتيجية واسعة. ويقولون إن أكبر ديمقراطيتين في العالم لا يسعهما إلا أن يكونا لهما نفس وجهات النظر والاهتمامات.

وكتب الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت إلى موهانداس غاندي ، الزعيم الفعلي لحركة استقلال الهند ، خلال الحرب العالمية الثانية: "مصلحتنا المشتركة في الديمقراطية والصلاح ستمكن أبناء بلدك وأبناء بلدك من صنع قضية مشتركة ضد عدو مشترك". وخلال الحرب الباردة ، حاولت الإدارات الرئاسية المتعاقبة إقناع نيودلهي بالوقوف ضد موسكو بالقول إن الهند ، كدولة ديمقراطية ، كانت عدوًا طبيعيًا للاتحاد السوفيتي. وعندما أبرم الرئيس جورج دبليو بوش صفقة نووية مدنية مع الهند في عام 2005 ، أعلن أن النظام الديمقراطي للهند يعني أن الدولتين "شريكتان طبيعيتان" متحدتان "بقيم راسخة".

ومرارًا وتكرارًا ، خيبت الهند آمال الأمريكيين. فغاندي ، على سبيل المثال ، أحبط روزفلت بإعطاء الأولوية لنضال الهند من أجل الحرية ضد الإمبراطورية البريطانية على الحرب ضد الإمبراطورية اليابانية وألمانيا النازية. ولم ترفض نيودلهي التحالف مع واشنطن فقط خلال الحرب الباردة ؛ بدلاً من ذلك ، أقامت علاقات حميمة مع موسكو. وحتى بعد انتهاء الحرب الباردة وبدأت الهند في تعزيز علاقاتها مع الولايات المتحدة ، حافظت نيودلهي على روابط قوية مع الكرملين. لقد رفضت العمل مع الولايات المتحدة بشأن إيران ، وتعاطفت مع النظام العسكري في ميانمار. في الآونة الأخيرة ، رفضت إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

فإذا كان جعل القيم الديمقراطية حجر الزاوية في العلاقات الأمريكية الهندية دائمًا استراتيجية مشكوك فيها ، فمن الواضح أنها محكوم عليها بالفشل اليوم - لأن فكرة القيم المشتركة نفسها أصبحت تبدو خيالية. فمنذ أن أصبح ناريندرا مودي رئيس الوزراء الهندي قبل تسع سنوات ، أصبح وضع الهند كدولة ديمقراطية موضع شك على نحو متزايد. حيث شهدت "أكبر ديمقراطية في العالم" تصاعدًا في أعمال العنف الموجهة ضد الأقلية المسلمة ، والتي غالبًا ما يجلدها سياسيون بارزون. وإنها تحاول نزع الجنسية عن ملايين المسلمين المقيمين. وإنها تقوم بتكميم أفواه الصحافة وإسكات المعارضين.وان إدارة بايدن ، بعد أن صورت نفسها على أنها نصير صريح للمثل الديمقراطية ، تجد نفسها على أرضية متزعزعة كلما وصفت شراكة الولايات المتحدة مع الهند باعتبارها واحدة من القيم المشتركة.

لكنها لا تزال تفعل ذلك بالضبط. ففي كانون الثاني (يناير) ، على سبيل المثال ، أعلن البيت الأبيض أن المبادرات التكنولوجية المشتركة للدولتين "تشكلت من خلال قيمنا الديمقراطية المشتركة واحترام حقوق الإنسان العالمية". وفي يونيو ، سيزور مودي واشنطن العاصمة لحضور حفل عشاء رسمي يهدف إلى تأكيد "الروابط الأسرية والصداقة الحميمة" التي تربط البلدين. لكن في شباط (فبراير) ، جعلت الحكومة الهندية من الصعب على مؤسسة فكرية هندية رائدة جمع الأموال ، وهي ضربة كبيرة للحرية الفكرية. وفي آذار (مارس) ، أقال حزب مودي أحد أبرز السياسيين المعارضين في الهند من البرلمان - بشكل صريح لأنه أهان رئيس الوزراء.

ولكن حتى مع ضعف القيم المشتركة بين البلدين ، فإن مصالحهما المادية المشتركة أصبحت أقوى. حيث يوجد الآن لدى الهند والولايات المتحدة عدو جيوسياسي مشترك واضح في الصين ، ويدرك كل منهما أن الآخر يمكن أن يساعده في الفوز بمنافسته ضد بكين. وبالنسبة للولايات المتحدة ، تعتبر الهند قوة محورية هائلة في آسيا تقع على جانبي طرق بحرية حرجة وتشترك في حدود برية طويلة متنازع عليها مع الصين. وبالنسبة للهند ، تعد الولايات المتحدة مصدرًا جذابًا للتكنولوجيا المتقدمة والتعليم والاستثمار. وربما لا تزال نيودلهي تتمتع بعلاقات وثيقة مع موسكو ، لكن الجودة والموثوقية غير المؤكدة للأسلحة الروسية تعني أن الهند أكثر انفتاحًا من أي وقت مضى على شراء أسلحة من الغرب بدلاً من ذلك.

وللاستفادة من هذه المصالح المادية التكميلية ، يجب على الولايات المتحدة الاستغناء عن فكرة أن القيم المشتركة يمكن أن توفر حجر الأساس لعلاقة قوية ، مما يبرر تسامحها الشديد مع سلوك نيودلهي على أساس رهان على التقارب طويل الأمد. وبدلاً من اعتبار الهند حليفًا في الكفاح من أجل الديمقراطية العالمية ، يجب أن ترى الهند حليفًا ملائمًا. فلن يكون هذا التحول سهلاً ، بالنظر إلى أن واشنطن أمضت عقودًا في النظر إلى نيودلهي من خلال نظارات وردية اللون. لكن المحور سيشجع كلا الجانبين على فهم أن علاقتهما هي في نهاية المطاف معاملات - ويسمح لهما بالبدء في العمل.

رهانات سيئة

لطالما اعتقد القادة الأمريكيون ، وخاصة القادة الليبراليون ، أن المؤسسات الديمقراطية هي السمة المميزة لهوية الهند - والسبب الذي يجعل نيودلهي تستحق دعم واشنطن. ففي عام 1958 ، على سبيل المثال ، قدم السناتور جون كينيدي قرارًا من الحزبين لزيادة المساعدة للهند ، بناءً على فكرة أنه من الضروري للولايات المتحدة دعم الديمقراطية الوليدة ضد التعدي الشيوعي. وأعلن كينيدي في خطاب تاريخي أن "مستقبل الهند الديمقراطي يتسم بالدقة والخطورة". وسيكون الأمر كارثيًا إذا تعرضت قيادتها للإذلال الآن في سعيها للحصول على المساعدة الغربية عندما تكون قضيتها جيدة."

كما كتب الدبلوماسي السابق دينيس كوكس في الهند والولايات المتحدة: الديمقراطيات المبعثرة ، "نجح الجهد". وخلال الولاية الثانية للرئيس دوايت أيزنهاور ، يلاحظ كوكس ، "نمت المساعدة الأمريكية بشكل كبير ، حيث قفزت من حوالي 400 مليون دولار في عام 1957 ، إلى رقم قياسي بلغ 822 مليون دولار في عام 1960". وبدا أيزنهاور نفسه ملتزماً بمستقبل الهند الديمقراطي. وكما صرح الرئيس في ملاحظاته في افتتاح معرض الزراعة العالمي في نيودلهي في ديسمبر 1959 ، "مهما كان ما يقوي الهند ، فإن شعبي مقتنع ، ويقوينا ، جمهورية شقيقة مكرسة للسلام". وبعد ستة أشهر ، وقع أيزنهاور صفقة متعددة السنوات مع الهند لتقديم 1.28 مليار دولار من المساعدات الغذائية في إطار برنامج الغذاء من أجل السلام بالولايات المتحدة ، لأن المزارعين المحليين في الهند كانوا غير قادرين بشكل روتيني على تلبية احتياجات البلاد الغذائية.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

ولم يتحقق إصلاح مجلس الأمن الخاص بأوباما بعد ، لكن من الصعب أن نرى كيف سيرقى أداء الهند في الأمم المتحدة إلى مستوى توقعات الولايات المتحدة. وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة من 2014 إلى 2019 ، كان 20 بالمائة فقط من أصوات الهند متطابقة مع أصوات الولايات المتحدة. وحتى عندما يتم استبعاد التصويت على القضايا الإسرائيلية والفلسطينية (التي تختلف فيها الدولتان عن بعضهما البعض) ، يرتفع الرقم إلى 24 بالمائة فقط. وبالمقارنة ، صوتت فرنسا مع الولايات المتحدة في 57٪ من الوقت إجمالاً و 67٪ من الوقت عندما تم استبعاد القضايا الإسرائيلية والفلسطينية. ولا ينبغي أن يكون هذا الاختلاف مفاجئًا. لقد ابتعدت الهند بشكل روتيني عن أكبر المبادرات الدولية للولايات المتحدة. ولم تنضم أبدًا إلى اتفاقية تجارية بقيادة واشنطن ، على سبيل المثال. كما أنها لم تقدم أكثر من مجرد التشدق بالكلام لمساعي واشنطن لتوسيع الديمقراطية ، سواء في أعقاب الحرب الباردة مباشرة ، أو خلال جهود إدارة بوش للترويج لما يسمى بأجندة الحرية ، أو خلال الربيع العربي في سنوات أوباما. .

وعلى الرغم من خيبات الأمل هذه ، استمرت إدارة بايدن في الضغط من أجل علاقات أوثق مع الهند ، وتميل بشدة إلى القيم المشتركة المفترضة للدولتين أثناء عرض قضيتها. فقد دعا الرئيس جو بايدن مودي إلى قمتي الديمقراطية في واشنطن ، وألقى رئيس الوزراء ملاحظات في كل منهما. وفي اجتماع في مايو 2022 مع مودي ، قال بايدن إن التعاون بين الهند والولايات المتحدة مبني على "التزامهما المشترك بالديمقراطية التمثيلية". وعندما زار وزير الخارجية أنطوني بلينكين الهند في يوليو 2021 ، قال إن "العلاقة بين بلدينا مهمة جدًا وقوية جدًا لأنها علاقة بين ديمقراطياتنا". وفي رحلة في مارس 2023 إلى نيودلهي ، أشادت وزيرة التجارة جينا ريموندو بمودي ووصفها بأنها "رؤية لا تصدق" وأعلنت أن الدولتين متحدتان بمبادئ الديمقراطية.

لكن مرة أخرى ، أحبطت نيودلهي البيت الأبيض بشأن السياسات المتعلقة بالقيم الليبرالية. فقد حافظت ، على سبيل المثال ، على علاقات مع الطغمة العسكرية التي أطاحت بحكومة ميانمار الديمقراطية في عام 2021 وبيعت أسلحة لها. وتلعب نيودلهي دورًا نشطًا في المجموعات المتعددة الأطراف التي تنتقد الولايات المتحدة والغرب ، مثل دول البريكس ، والتي تضم أيضًا البرازيل وروسيا والصين وجنوب إفريقيا. وواصلت الوقوف إلى جانب موسكو.

وقبل وقت قصير من الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022 ، مضت الهند قدما في شراء أنظمة الدفاع الجوي الروسية إس -400 ، على الرغم من التهديد بفرض عقوبات أمريكية. ومنذ الغزو ، امتنعت الهند عن التصويت في كل تصويت حاسم للأمم المتحدة. لقد رفضت قبول أي قيود اقتصادية ضد روسيا. وحتى أنها بدأت في شراء المزيد من الطاقة الروسية بعد بدء الغزو.

وأثار سلوك الهند فيما يتعلق بالحرب في أوكرانيا ، على وجه الخصوص ، غضب العديد من أكبر مؤيدي نيودلهي في الكونجرس الأمريكي. وقال السناتور كريس مورفي ، الديمقراطي عن ولاية كونيتيكت ، والذي يرأس اللجنة الفرعية لمجلس الشيوخ والمسؤولة عن جنوب آسيا: "بصراحة ، كثير من زملائي وأنا في حيرة من المراوغة الهندية في مواجهة أكبر تهديد للديمقراطية منذ الحرب العالمية الثانية". ففي الوقت الذي تقترب فيه الديمقراطيات من الصفوف لإدانة الغزو الروسي ، من المقلق ، على أقل تقدير ، أن ترى الهند ، أكبر ديمقراطية في العالم ، جالسة على الهامش".

تعزيز حكم الفرد المطلق

من المؤكد أن موقف نيودلهي من أوكرانيا يتعارض مع قيمها التي تعتنقها. لكنها بعيدة كل البعد عن الفشل الديمقراطي الأكبر للهند. فمنذ فوزه بانتصارين قوميين كاسحين ، أحدهما في 2014 والآخر في 2019 ، جعل حزب مودي بهاراتيا جاناتا ارتباط الهند بالليبرالية أكثر فأكثر. لقد أفرغ حزب بهاراتيا جاناتا المؤسسات التي يمكنها فحص سلوك رئيس الوزراء ، بما في ذلك عن طريق تسييس البيروقراطية المدنية في الهند وتحويل برلمانها إلى ختم مطاطي لأولويات الحزب.ولا يتسامح مودي أيضًا مع أي انتقادات في وسائل الإعلام أو الأوساط الأكاديمية أو المجتمع المدني. وفرضت الحكومة ، على سبيل المثال ، حظرًا تامًا على فيلم وثائقي لهيئة الإذاعة البريطانية 2023 يوضح دور مودي في أعمال الشغب الطائفية المميتة في ولاية غوجارات عام 2002. وان المنظمات التي تجمع أكبر ثلاثة تصنيفات للديمقراطية في جميع أنحاء العالم - معهد V-Dem (أنواع الديمقراطية) ، وبيت الحرية ، ووحدة المعلومات الاقتصادية - خفضت جميعها درجات الهند منذ أن تولى مودي منصبه.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

وتمتد إخفاقات نيودلهي الديمقراطية إلى ما هو أبعد من إلغاء الضوابط والتوازنات. ويتشابك حزب بهاراتيا جاناتا بشدة مع منظمة راشتريا سوايامسيفاك سانغ ، وهي منظمة تهدف إلى منح الهند هوية هندوسية حصرية (والتي ينتمي إليها مودي). وأنشئت في عام 1925 (Rashtriya Swayamsevak Sangh RSS) (ما يعرف منظمة المتطوع الوطنية) ، وصُممت على غرار الجماعات الفاشية الأوروبية في فترة ما بين الحربين العالميتين وتم تكليفها ، على حد تعبير أحد مؤسسيها ، "بالتجديد العسكري للهندوس". وعارض هذا الهدف بشكل مباشر Mohandas Gandhi و Nehru ، اللذان دافعا عن حرية الدين واحتفيا بالتنوع ودافعوا عن حقوق الأقليات. وهذا هو السبب في قيام قومي هندوسي متطرف وعضو في RSS (Rashtriya Swayamsevak Sangh)) (ما يعرف منظمة المتطوع الوطنية) باغتيال غاندي في عام 1948.

وأدى التحول الاستبدادي للهند إلى العديد من المشاكل للولايات المتحدة. أحدها أنه ببساطة يجعل نيودلهي أقل جدارة بالثقة. حيث يحتاج القادة المسؤولون ديمقراطياً إلى تبرير السياسات الخارجية والدفاع عنها أمام مواطنيهم ، مما يجعل قراراتهم أكثر شفافية ويمكن التنبؤ بها. وعلى النقيض من ذلك ، يصعب التنبؤ بالقرارات الاستبدادية.وبالإضافة إلى ذلك ، كلما أصبحت نيودلهي عرقية أكثر ، أصبحت الهند أقل أمانًا. فالهند هي موطن لما يقرب من 200 مليون مسلم - تقريبا حجم مجموع سكان باكستان - ولها تاريخ واسع من العنف الطائفي.و من خلال قمع الأقليات ، تخاطر الهند باستقرارها الهش على المدى القريب وتصاعد العنف وإضعافه على المدى الطويل.وستكون للهند المنهكة بتحديات الأمن الداخلي موارد أقل ، ونطاق ترددي أقل للسياسة الخارجية ، وشرعية أقل للعب دور بناء خارج حدودها.

كما تقود القومية الهندوسية في الداخل الهند إلى الترويج لأهداف غير ليبرالية في الخارج. حيث يعتقد القوميون الهندوس أن أحد أهم إنجازاتهم في السياسة الخارجية كان تعبئة الجماعات الخارجية التابعة لـ RSS في الشتات الهندي للضغط على عواصم أخرى ، بما في ذلك واشنطن ، لدعم مبادرات حزب بهاراتيا جاناتا. ويعتقد القوميون الهندوس أيضًا أن الهند يجب أن تكون قوة حضارية مترامية الأطراف ، ويقول العديد منهم إنهم يريدون إنشاء Akhand Bharat - "الهند غير المقسمة" - حيث تبني نيودلهي "اتحادًا ثقافيًا" للأراضي الممتدة من أفغانستان إلى ميانمار وسريلانكا إلى التبت. ففي عام 2022 ، على سبيل المثال ،

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

ادعى رئيس خدمة RSS موهان بهاجوات أن هذا يمكن أن يكون حقيقة واقعة في أقل من 10 إلى 15 عامًا. وأثارت تصريحاته تساؤلات حول ما سيعنيه اتحاد ثقافي هندوسي بالفعل ، وقد أثارت على الأقل بعض الذعر الإقليمي حول ما إذا كان دافع الهند للقيادة سيكون سلميًا كما تدعي البلاد.

وعلى الرغم من الأدلة الواضحة على عدم ليبرالية حزب بهاراتيا جاناتا ، تجنب كبار مسؤولي إدارة بايدن انتقاد حكومة مودي علنًا. وبدلاً من ذلك ، فقد تجاهلوا المخاوف من خلال الإعلان ، كما فعل بلينكين في عام 2021 ، أن كل ديمقراطية هي "عمل مستمر في التقدم" غير كامل. ومن المفترض أن يكون ذلك لأن بايدن يعتقد أن التعبير عن أي مخاوف بشأن السياسات الهندية قد يتسبب في ضرر كبير للعلاقة.

وهذا الخوف ليس بلا أساس. فمثل معظم البلدان ، لا تحب الهند أن يتم انتقادها ، لذا فإن التعبير الصادق عن المظالم لن يكون جيدًا. لكن النهج الحالي المخادع له ثمنه الخاص. وعلى سبيل المثال ، فإن القلق الهادئ بشأن الانزلاق الاستبدادي في الهند يضعف قدرة واشنطن على الدفاع عن الديمقراطية في جميع أنحاء العالم. في الواقع ، قد يشجع بنشاط التراجع الديمقراطي. والهند ليست دولة ديمقراطية متنوعة تناضل: فهي أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان وقائدة في الجنوب العالمي. وعندما يستخدم مودي ارتباطه بواشنطن لتلميع أوراق اعتماده الديمقراطية وحتى لتعزيز روايته الذاتية القائلة بأن الهند الهندوسية هي "أم الديمقراطية" (كما أعلن خلال قمة واشنطن للديمقراطية عام 2023) ، فإن ذلك يعيد الليبرالية إلى الوراء في كل مكان.

كما أن مدح الديمقراطية في الهند يجعل من الصعب على بايدن بناء التحالفات السياسية المحلية التي يحتاجها للتعاون مع نيودلهي بشأن الأمن. وان العديد من الدوائر الانتخابية القوية في الولايات المتحدة ، بما في ذلك الجماعات المسيحية الإنجيلية ، تشعر بقلق عميق إزاء سوء معاملة الهند للأقليات ، وقمعها للحريات الدينية ، وخنقها للصحافة. وتنشر صحيفتا نيويورك تايمز وواشنطن بوست ، جنبًا إلى جنب مع وسائل الإعلام الأمريكية الكبرى الأخرى ، قصصًا وأعمدة حول هذه القضايا بشكل متكرر لدرجة أن قادة حزب بهاراتيا جاناتا بذلوا قصارى جهدهم لتسمية المنشورات بأنها "معادية للهند".

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

وتعرب الشخصيات المؤثرة في واشنطن عن قلق متزايد بشأن سياسات الهند غير الليبرالية.وفي مارس 2021 ، على سبيل المثال ، كتب رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ، بوب مينينديز ، رسالة إلى وزير الدفاع لويد أوستن ، يطلب منه استخدام رحلته القادمة إلى الهند "لتوضيح أنه في جميع المجالات ، بما في ذلك التعاون الأمني ، الشراكة بين الولايات المتحدة والهند يجب أن يرتكز على الالتزام بالقيم الديمقراطية ". فإذا استمر بايدن في التأكيد على المبادئ في خطته من أجل علاقات أفضل ، فقد تواجه دعواته معارضة متزايدة.

عدو عدوي

إن ابتعاد الهند عن الديمقراطية أمر مؤسف للغاية. لكن نيودلهي لا تزال شريكًا لا يقدر بثمن لواشنطن. وبالإضافة إلى كونها الدولة الأكثر اكتظاظًا بالسكان في العالم ، تفتخر الهند بخامس أكبر اقتصاد في العالم ، وثاني أكبر جيش في العالم ، وكادر مهم من العلماء والمهندسين ذوي التعليم العالي. ولديها ترسانة كبيرة من الأسلحة النووية. ومثل الولايات المتحدة ، تشعر الهند بقلق عميق بشأن الصين ، التي تعتبرها قوة خطرة عازمة على تحدي النظام الإقليمي والعالمي. وبطريقة ما ، قد يكون الآن أفضل وقت للولايات المتحدة للتعاون مع الهند. والسؤال هو إلى أي مدى يجب أن تذهب واشنطن.

وفي كثير من الحالات ، يكون قرار مساعدة الهند سهلاً. فعندما بدأت الصين في التعدي على الأراضي الهندية على طول الحدود الصينية الهندية ، مما أدى إلى اشتباكات مميتة بين جيشي البلدين في عام 2020 ، زودت واشنطن نيودلهي ، عن حق ، بمعدات الطقس البارد التي تشتد الحاجة إليها ومعلومات استخباراتية بشأن المواقع الصينية. كما قامت بتسريع عمليات التسليم المخطط لها بالفعل لطائرات المراقبة بدون طيار. ومنذ ذلك الحين ، خلص المسؤولون الأمريكيون بشكل صحيح إلى أنه يمكنهم إجراء مناقشات صريحة مع قادة الهند أكثر مما كانت عليه في الماضي حول التعاون الدفاعي ، سواء في البر أو البحر. وإنهم يأملون أن التهديد من الصين ، إلى جانب الغزو الروسي الكارثي لأوكرانيا ، يقدم لواشنطن فرصة لا تتكرر إلا مرة واحدة في الجيل لحمل نيودلهي بشكل حاسم (إن لم يكن على الفور) على تحويل اعتمادها الكبير على المعدات العسكرية الروسية الصنع إلى أنظمة الولايات المتحدة.

ويعني التوافق الأكبر بين الولايات المتحدة والهند بشأن الصين أيضًا أنه يمكن للدولتين التعاون في أنواع معينة من التكنولوجيا. فعلى سبيل المثال ، يمكن لواشنطن أن تعمل مع نيودلهي لتطوير بدائل للبنية التحتية للمعلومات والاتصالات الصينية كوسيلة للمنافسة في صناعة عالمية هددت بكين بالسيطرة عليها. ويمكن للولايات المتحدة أيضًا تسريع جهودها لتنويع المدخلات الصناعية الأساسية بعيدًا عن الصين ونحو الهند. فنيودلهي ، بدورها ، ستستفيد من الاستثمارات الاقتصادية الجديدة.

لكن يجب على واشنطن أن تكون حذرة بشأن الطرق التي تتعامل بها مع نيودلهي. ويجب أن تظل مدركة تمامًا أن رغبة الهند في العمل مع الولايات المتحدة ناتجة عن ظروف وليس عن قناعة ، ويمكن أن تختفي سريعًا. فقد أمضت نيودلهي ، بعد كل شيء ، معظم سنوات ما بعد الحرب الباردة متأرجحة بشأن الدور الذي ينبغي أن تلعبه بين بكين وواشنطن ، وغالبًا ما وقعت على مبادرات الأولى. وحتى بعد الاشتباكات الحدودية ، تتمتع الصين والهند بنفس حجم التجارة تقريبًا مثل الهند والولايات المتحدة. ولا تزال نيودلهي جزءًا من منظمة شنغهاي للتعاون التي أسستها بكين. ويفضل العديد من صانعي السياسة والمحللين الهنود عالماً متعدد الأقطاب تتمتع فيه الهند بحرية التنقل في علاقات مرنة مع القوى العظمى الأخرى إلى عالم تقوده الولايات المتحدة أو تحدده حرب باردة جديدة بين بكين وواشنطن - عالم جديد فيه يجب أن تنحاز دلهي. وان واحدة من أعظم مخاوف نيودلهي هي البقاء على الهامش الجيوسياسي إلى أجل غير مسمى.

وبالنسبة للمسؤولين الأمريكيين ، إذن ، يجب أن يكون التعاون مع الهند مستهدفًا بإحكام لمواجهة التهديدات المباشرة التي تشكلها الصين. ومن الجيد ، على سبيل المثال ، أن تجري الولايات المتحدة تدريبات عسكرية مشتركة مع الهند بالقرب من الحدود الصينية ، كما فعلت الدولتان في نوفمبر 2022. ومن الجيد أيضًا أن تعقد واشنطن صفقات معاملات من الواضح أنها تعزز المصالح الأمريكية ، مثل صفقة تمنح الولايات المتحدة إمكانية الوصول إلى الموانئ البحرية الهندية مقابل عمليات نقل تقنية محدودة أو معلومات استخبارية إضافية. ولكن عندما لا تعزز السياسات الأمريكية بوضوح التعاون الأمريكي الهندي فيما يتعلق بالصين ، فلا ينبغي أن تستفيد من الشك.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

ويجب أن تفكر الولايات المتحدة مرتين ، على سبيل المثال ، قبل الموافقة على اقتراح قدمته شركة جنرال إلكتريك في وقت سابق من هذا العام للإنتاج المشترك ونقل التكنولوجيا الأمريكية إلى الهند لمحركات الطائرات المقاتلة المتقدمة. وقد تستفيد واشنطن من جيش هندي أفضل على المدى القصير ، لكن صفقة جنرال إلكتريك يمكن أن تعزز صناعة الدفاع الهندية المحلية لعقود ، وهو ما قد لا يخدم المصالح الأمريكية على المدى الطويل.

ويجب أن يفهم المسؤولون الأمريكيون أن الهند ، في أعماقهم ، ليست حليفة. فعلاقتها بالولايات المتحدة تختلف اختلافًا جوهريًا عن علاقة عضو في الناتو على سبيل المثال. ولن تطمح الهند أبدًا إلى هذا النوع من التحالف. ولهذا السبب ، يجب على المسؤولين الأمريكيين ألا يضعوا إطارًا لاتفاقياتهم مع الهند على أنها اللبنات الأساسية لعلاقة أعمق. فالبلد ليس مرشحًا لمبادرات مثل صفقة AUKUS بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة (والتي ستساعد أستراليا على تطوير تقنيات الغواصات النووية) لأن مثل هذه الصفقات تستلزم مشاركة نقاط الضعف الأمنية المهمة التي لا تتعدى الديمقراطيات الليبرالية القوية - تلك التي لديها القيم والتطلعات المشتركة على نطاق واسع - يمكن تبادلها بأمان. وإن التزام الهند غير المؤكد بالمبادئ الديمقراطية هو أيضًا السبب في أن واشنطن لن تكون قادرة على تبادل المعلومات الاستخباراتية مع نيودلهي بالطريقة التي تفعلها مع ما يسمى بشركاء العيون الخمس: أستراليا وكندا ونيوزيلندا والمملكة المتحدة.

وفي الواقع ، يجب أن تكون واشنطن مؤهلة لدعمها لمشاركة هندية أكبر في المنظمات الدولية التي تنتمي إليها نيودلهي بالفعل. ويعتبر صوت الهند ضروريًا على المسرح العالمي ، لا سيما بسبب مجتمعها الواسع والمتنوع. ولكن بالنظر إلى عدد المرات التي تختلف فيها الهند والولايات المتحدة حول القضايا المهمة ، فليس من السيئ ألا يتبنى أحد اقتراح أوباما بمنح الهند مقعدًا دائمًا في مجلس الأمن الدولي. وبالمثل ينبغي على واشنطن أن تخفف من توقعاتها بشأن الرباعي ـ الحوار الأمني الرباعي بين أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة. ومن الواضح أن البيت الأبيض يأمل في أن تكون صفقة AUKUS الرباعية رابطة للديمقراطيات الليبرالية في المحيطين الهندي والهادئ. ولكن بالنظر إلى هوية الهند ، فإنها ببساطة لا تستطيع ذلك. وما يمكن أن تفعله الصفقة الرباعية هو ردع العدوان الصيني في المنطقة بشكل أفضل ، ويجب أن تكرس نفسها لهذه المهمة.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

الحق يقال

نظرًا لأن إدارة بايدن تتجه بعيدًا عن البحث عن علاقة خيالية قائمة على القيم للاعتراف بعلاقة حقيقية قائمة على المصالح المشتركة ، يجب أن تكون صريحة.و يجب على الإدارة أن تشرح للجماهير الهندية والأمريكية على حد سواء أن المخاوف المشتركة بشأن الصين ومجموعة واسعة من المصالح المشتركة الأخرى التي تخلق حوافز قوية وبناءة للتعاون ؛ هناك الكثير الذي يمكن للجانبين القيام به معًا. لكن واشنطن بحاجة إلى التوقف عن تأييد حزب بهاراتيا جاناتا مودي. ويجب أن تتوقف عن تقديم الدعم الإيثاري لصعود عملاق آسيوي غير ليبرالي آخر. ويجب على الحكومة الهندية أن تعلم أن قراراتها السياسية المحلية لديها القدرة على تعقيد العلاقات مع واشنطن وتعريضها للخطر. ويجب أن يعرف الناخبون الهنود ذلك أيضًا.

ويجب على إدارة بايدن أيضًا كتابة ونشر المزيد من التقارير التي تصور بدقة سجل الهند في مجال حقوق الإنسان والحريات والممارسات الديمقراطية. ويجب أن يصبح هذا التحليل بعد ذلك مطلوبًا للقراءة بالنسبة للقادة الأمريكيين ، بما في ذلك صناع السياسة في البنتاغون والضباط الذين يرتدون الزي العسكري ، والذين يحتاجون إلى فهم مدى عدم ديمقراطية أكبر ديمقراطية في العالم. ويجب أن تكون هذه التقارير دقيقة للغاية ، لأنها بالتأكيد ستثير انتقادات من الدبلوماسيين الهنود. لكن لا ينبغي أن يقلق بايدن من أن الانتقادات الأمريكية ستؤدي إلى عرقلة التعاون. وعلى عكس الأنشطة العسكرية الصينية ، فإن التقرير النقدي الصادر عن اللجنة الأمريكية للحرية الدينية الدولية لا يهدد نيودلهي ماديًا. فإذا كانت الهند والولايات المتحدة ستصبحان شريكين أقوياء ، فإن كلا الجانبين بحاجة إلى تعلم كيفية التعامل مع الخلافات الجادة دون إغراقها تحت البساط ، حتى لو كان ذلك يعني المعاناة من بعض الانزعاج على طول الطريق. ويمكن للمسؤولين الأمريكيين شرح المنظور الأمريكي دون اعتذار دون أن يكونوا غير دبلوماسيين ، تمامًا كما يفعل نظرائهم الهنود في كثير من الأحيان.

فقد ذهب العديد من المعارضين الأمريكيين لحكومة مودي إلى أبعد من ذلك ، بحجة أن انتقاد أوجه القصور الديمقراطية في الهند يجب أن يتم تعزيزه من خلال مبادرات حكومية أمريكية نشطة - مثل تقديم الدعم المادي للجماعات الحقوقية الهندية. بل إن بعض النقاد شجعوا واشنطن على وقف التعاون الأمني الأمريكي ما لم تتراجع الهند عن الإجراءات الاستبدادية الأخيرة. لكن من المرجح أن ترفض نيودلهي العلاقات الدفاعية المشروطة ، ولن تكون الاستثمارات المؤيدة للديمقراطية

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

فعالة. فالهند دولة ضخمة ومعقدة بشكل لا يمكن تصوره تقريبًا ، مما يجعلها منيعة تقريبًا على التأثير السياسي الخارجي.وكدولة ما بعد الاستعمار ، يتم ممارستها تمامًا في مقاومة التدخل الخارجي أو تجاهله أو التخفيف من حدته. ومن الأفضل إذن ترك مهمة تعزيز الديمقراطية في الهند للهنود أنفسهم.

وفي الوقت الحالي ، هذا يعني أنه سيتعين على الولايات المتحدة التعامل مع حكومة بغيضة في نيودلهي. لكن بالنسبة لواشنطن ، هذا ليس بالأمر الجديد. لقد أمضت الولايات المتحدة سنوات تتعاون مع أنظمة لا تحبها من أجل تعزيز أمنها. وفي مرحلة ما ، نجحت حتى مع الدولة التي تحاول نيودلهي وواشنطن الآن التفوق عليها في المنافسة. وكان انفتاح إدارة نيكسون على الصين عام 1972 يهدف إلى استغلال الخلافات بين بكين وموسكو لتقديم ميزة حاسمة للولايات المتحدة في الحرب الباردة. لقد نجح ذلك: أدت مناورة الرئيس ريتشارد نيكسون إلى تعميق الانقسامات في الحركة الشيوعية العالمية ، وساعدت في تقييد فرق الجيش السوفيتي على طول الحدود مع الصين ، وزودت واشنطن بنفوذ إضافي على موسكو.

لكن ما تبع ذلك كان أكثر إثارة للجدل. فقد أدى افتتاح نيكسون في النهاية إلى طوفان من الاستثمار الأمريكي في اقتصاد الصين والتعاون عبر العديد من القطاعات - بما في ذلك ، في بعض الأحيان ، الدفاع والأمن. وساعدت مساهمات الولايات المتحدة الصين بسرعة لتصبح ثاني أكبر اقتصاد في العالم. وبدلاً من ذلك ، كان يجب أن يكون لدى واشنطن تقدير أكبر للطرق التي من المرجح أن تتباعد فيها المصالح الأمريكية والصينية مع نمو قوة الصين. وكان بإمكان صانعي السياسة الأمريكيين بعد ذلك خفض توقعاتهم ، وتضييق نطاق التعاون الرسمي ، وحتى استبعاد أنواع معينة من التجارة. وبعد فوات الأوان ، من الواضح أنه كان بإمكانهم الدخول في شراكة مع بكين لاحتواء موسكو دون المساهمة كثيرًا في ظهور منافس نظير.

فالهند ، بالطبع ، ليست الصين ، وقد لا تشكل أبدًا نفس النوع من التحدي. ولم يكن التحول الاستبدادي لنيودلهي شاملاً. وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة ، لا تزال الهند تتمتع بانتخابات حرة (إن لم تكن عادلة) ومعارضة محلية صريحة. ويمكن للأمريكيين والهنود ، وينبغي عليهم ، أن يأملوا في أن المجتمع الهندي المتنوع سيعيد تحويل الهند إلى ديمقراطية ليبرالية تتماشى بشكل أساسي مع المثل العليا التي تسعى واشنطن لدعمها.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

ومع ذلك ، ليس هذا هو المكان الذي توجد فيه الهند اليوم. وبدلاً من ذلك ، يقود البلاد قومى عرقي لا يتسامح مع القليل من المعارضة.و إنه مستعبد لحزب غير ليبرالي وغير ديمقراطي على نحو متزايد ، وأصبحت قبضة هذا الحزب على السياسة أكثر حزما. وما لم يتغير ذلك ، لن تكون الولايات المتحدة قادرة على معاملة الهند كما تعامل اليابان وكوريا الجنوبية وحلفاء الناتو في أوروبا. ويجب عليها بدلاً من ذلك أن تعامل الهند كما تتعامل مع الأردن وفيتنام وأي عدد من الشركاء غير الليبراليين الآخرين. وبعبارة أخرى ، يجب أن تتعاون مع الهند بشأن واقع المصالح المشتركة ، وليس على أمل القيم المشتركة.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية